

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ (596) الاستعدادات المتباعدة الآماد ولا نعرف ان هناك كائناً آخر له هذه

الخصائص(1). والإسلام حين يبين حقيقة النفس الإنسانية فانه لا يجانب الواقع الذي يعيشه فهو يحشد له كل التقدير وأرقى مراتب الإكرام والاحترام ولا يحتقر دوره الإيجابي في الأرض ولا يهدر قيمته في أية صورة من صور حياته ولا يهمل دوافعه الفطرية فالإنسان في التصور الإسلامي هو هذا الكائن الذي يدب على هذه الأرض بفرديته العميقة وجماعيته العميقة كذلك، بحوافره الفردية التي لا بد أن تراعى وأن تلبى، وحوافره الجماعية التي لا بد أن ترى وترعى... بكيونوته هذه المزدوجة الممتزجة المتنوعة الطاقات، والاستعدادات الجسمية والعقلية الروحية التي لا تنفصل ولا بد أن تراعى وتلبى. ومن أجل ذلك يأخذ الإسلام بيده ليرتفع به إلى أقصى درجات الكمال المقدرة له بحسب تكوينه، ويضع له المناهج التي يتعامل معها وهو فرد، ويتعامل معها وهو عضو في جماعة، ومن خلال هذا المنهج استطاع الإسلام أن يصل بالناس في فترة من الفترات إلى منزلة لم يبلغ إليها البشرية قط إنها فترة الخلافة الراشدة التي لم يعرف التاريخ أكمل وأجمل في جميع النواحي من تلك الفترة، فقد تعاونت قوة الروح والأخلاق والدين والعلم والأدوات المادية في تنشئة الإنسان الكامل وفي ظهور المدينة الصالحة كانت حكومة من أكبر حكومات العالم، وقوة سياسية مادية تفوق كل قوة في عصرها، تسود فيها المثل الخلقية العليا وتحكم معايير الأخلاق والفضيلة مع التجارة والصناعة، ويساير الرقي والروحي اتساع الفتوحات... وتحسن علاقة الفرد بالفرد والجماعة وعلاقة الجماعة بالفرد وهو دور كمالي لم يحلم الإنسان _____ 1 - الإنسان في القرآن الكريم د. محمد بن لطفي الصباغ - المكتب الإسلامي ط 1 - 1992 ، بيروت ص 15 ، وما بعدها بتصرف .